ايديولوجية الطرف الغالب ، التي تتنازع الحيز الايديولوجي مع ايديولوجيات اخرى . فالحقل الايديولوجي هو حقل صراع وتوازن . كما ان داخل الايديولوجية الغالبة هناك اكثر من اتجاه . هناك تحديدا اتجاهان رئيسيان :

١ ــ الاتجاه المتطرف . هو كلاسيكيا الاتجاه الماروني المرتبط بالغرب . والذي يبرز على السطح كاتجاه عام يوحد الطائفة ، عندما تشعر الطائفة بالخطر يتهددها ، فتحمل السلاح دفاعا عن النفس او عن مصالحها او ما تعتقده مصالحها .

٢ ــ الاتجاه المعتدل الذي يمسك بطرف خيط التوازن . يكبر حجمه او يصغر حسب اتجاهات التوازن. وهو الذي يدعي التعبير عن المصلحة العليا المسيحية. ومنذ احداث ١٩٥٨ يتخذ من بكركي مقرا ثابتا له .

ان تمايز هذين الاتجاهين ليس واضحا ، يختلطان ويفترقان كجواب على المرحلة التاريخية . لكنهما يتوحدان عند فهم مشترك لدور لبنان الوسيط وعلاقاته العربية المتحفظة . وحين يختل هذا الفهم المشترك تختل المعادلة ويغلب احد هذين الطرفين .

ان دراستنا للصحف والنشرات الانعزالية ، هي اساسا ، دراسة لايديولوجية الاتجاه المتطرف الذي يقاتل او يدعي القتال . فجميع هذه النشرات ما عدا ــ المصير ــ تدعي المشاركة في القتال ، او تتبنى اطرافا مقاتلة. فاهمية دراسة العنصر الايديولوجي فيها ، هو محاولة كشف عناصر ومحاور واتجاهات ايديولوجية الاطراف المقاتلة (١) . سوف نقسم دراستنا الى ثلاثة اقسام :

١ ــ **العناصر الايديولوجية** حيث نقوم بتفكيك عناصر ايديولوجية هذه الصحف والنشرات في عناصرها الاولى : **نحن وهم** ونلجأ هنا الى الصفات . صفات **نحن** وصفات **هم** . هنا نكشف العنصر الايديولوجي الاولي ، الذي تقف على ارضيته هذه النشرات ، دون ان ندرس تنظيم هذه الصفات . اي نقوم بتفكيك الايديولوجية الى عناصرها الاولية .

٢ ــ **المحاور الايديولوجية** . هذه الصفات ، او العناصر الاولى ، هي جزء من اتجاه عام . من وجهة سياسية شاملة . هنا ندرس كيف توظف هذه العناصر في اطر محورية ثابتة .

٣ ــ **التوجه العام** حيث نعود مرة اخرى الى تفكيك الايديولوجية الانعزالية الى ثوابت . ندرس اللغة الخاصة ، المسبقات ، الاطر المرجعية ، العلاقة بالتاريخ . فنعيد تركيبها من داخلها وخارجها ، لنصل الى لوحة علمية عن توجهات عامة تحكم الايديولوجية الانعزالية .

ان هذا التقسيم لا يهمل الفروقات بين الصحف والنشرات هذه ، بل يأخذها بعين الاعتبار ، دون ان يوليها الاهمية المركزية . فهذه الصحف تشكل في نهاية التحليل تيارا واحد تتعدد اصواته نتيجة عاملين :

---

١ ــ لا ندرس في هذا المقال جريدة « العمل » ، الناطقة باسم حزب الكتائب ، لانها بقيت تعبر عن طموحات الحزب المتوازنة في اغلب الاحيان او اخلت بالتوازن في محاولة اعادة تركيبه . ولقد عوض الكتائبيون على هذا النقص باصدار نشرات اخرى او المساهمة فيها .